

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(111) -؟ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ؟ (سورة الحج: 41). وقوله تعالى: وَعَدَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ؟ (سورة النور: 55). ومن السنة المطهرة الكتاب الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن: رُوِيَ قُوعَالٌ بِوَأُفُوٍّ وَأُوَانِدَا مَ بِنِ ذِي الْأَهْـُؤِيَّاتِ؟ وَرَسُولُهُ مِنْ بِيَانِ هَذَا P أُحْلِلْتُ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ؟ عهد من النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كله، فإن الله مع السَّادِينَ اتَّقُوا؟ وَالَّذِينَ هُمْ مَّحْسِنُونَ؟ وأمره ان يأخذ بالحق، كما أمره الله، وأن يبشر بالخير ويأمرهم به، ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه، وينهى الناس، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر، ويخبر الناس بالذي لهم والذين عليهم، ويلين للناس في الحق، ويشدد عليهم في الظلم، فإن الله كره الظلم، ونهى عنه، فقال: ... أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ؟، ويبشر الناس بالجنة ويعملها، وينذر الناس النار وعملها، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين. وسار على هذا النهج الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، ووضع أمامهم المعالم التي لا بد من ان تعمل بها كل الحكومات الإسلامية لتحقيق أهداف مجيدة ولخصها العلماء في تعريف الخلافة والإمامة التي هي الركن الأساسي للحكومة. فقال الماوردي في الأحكام السلطانية: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا. وقال ابن خلدون في المقدمة: